

الدرس الرابع عشر | شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقريزي

|| الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ١-٦-٢٠٢٣م

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. قال اصنف وبالجمل
فهذا باب واسع والمقصود ان كل من عبد مع الله غيره فانه عبد شيطانا - 00:00:00
قال الله تعالى امن اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان فما عبد احد احدا من بني ادم كلمة من كان الا وقد وقعت عبادته للشيطان.
فيستمع العابد فيستمع العابد بالمعبود بحصول ويستمتع - 00:00:20
العابد في تعظيمه له. واشراكه مع الله تعالى. وذلك غاية رضا الشيطان. ولهذا قال تعالى ويوم يحشرهم يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس. اي اغواءهم واضغالههم. وقال وقال اولياؤهم من الانس ربنا - 00:00:40
دعى بعضنا ببعض وبلغنا. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله. ان ربك حكيم فهذه اشارة لطيفة الى السر الذي لاجلي كان
الشرك اكبر الكبائر عند الله. وانه لا يقدر ان يشرك - 00:01:00
وانه لا يغفر بغير التوبة منه. وانهم وجبوا للخروج في العذاب العظيم. وانه ليس تحريمه وكفره بمجرد بل يستحيل على الله سبحانه
وتعالى ان يشرع ان يشرع عبادة ايمان غيره. كما يستحيل - 00:01:20
ما يناقض اوصاف كماله ونعوذ جلاله. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من
يهد الله لا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:01:40
عبده ورسوله اما بعد. المعاصي لها دواء. هم دواء المعاصي دواعي ثابتة يمكن للعبد ان يتغلب عليها وان يبتعد عنها وان نجيه الله
تعالى من شرورها. وهي النفس الامارة بالشور - 00:02:10
فالنفس ان ثبت في الميدان وجاهد نفسه فتقلب الى نفس مطمئنة. لا تحركه ولا تبعته الى عمل السيئ والامر الاخر سيئات العمل.
فللعمل سيئ سيئة اخرى اكبر منها. اذا كان يقول بعض تابعي اهل الكوفة - 00:02:40
اني لا اعمل الطاعة طمعا في اختها التي هي اكبر منها. واني لاترك المعصية خوفا من امي التي هي اكبر منها. ولذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم في احتفالات اجتماعات الناس الحافلة - 00:03:20
العامة كما دائما يبدأ بقوله في خطبة الحاجة ونعوذ بالله من شرور انفسنا ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. فالسيئات
العمل يمكن للعبد يخلص منها بان يحمل على نفسه وان يجاهدها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - 00:03:40
لكن هنالك سبب وهذا السبب باقي الى يوم القيامة وهو الشيطان. هذا الشيطان ميووس من ان يصلح الا هادي يرمي الانسان بنفسه
ويسر الى ربه ويتعود من شره ويلوذ بحماه وقواه من شر الشيطان الرجيم. فبعد ان فصل بعد ان ذكر - 00:04:10
نصنف الشرك وذكر ان المشركين يجمعهم التعطيل وانهم لا يقدرون الله حق قدره وانهم يسيئ يسيئون الظن بربهم سبحانه وتعالى
عرج بلفتة حسنة طيبة وبين ان غاية الشيطان ان يكون - 00:04:50
الناس معه. وان يكون مآله مآله. وان يكونوا في النار معه. نسأل الله عز وجل ففي الحقيقة ان كل من عبد غير الله عز وجل هو في
حقيقة امره انما يعبد الشيطان الرجيم. ان يدعون من دونه الا انا - 00:05:20
اوي يدعون الا شيطانا مريدا. حقيقة امر العابد الذي يعبد الاناث التي كان بعض العرب يعبدون الاصنام وبعض الاصنام كلات صنم

انثى اسمه انثى لا. هم في حقيقة امرهم يعبدون شيطانا مريدا. قال الله عز وجل ليدعون من دونه - [00:05:50](#)

الا انا ان انا وان يدعون من دونه الا شيطانا يدعون الا شيطانا مريدا. والشيطان يوم القيامة الله يقول المحشر يقسم الناس كل يتبع ما كان يعلم الدين. منافق يعلمون ان المؤمنين هم على حق. يبقوا مع المؤمنين. فلما يؤمرون بالسجود - [00:06:20](#)

لا يستطيع تصبح تصبح ظهورهم طبقا. لا يستطيعون ان يسجدوا لله عز والله عز وجل يقول اذهبوا الى من امركم بهذا اذهبوا مع الشيطان. ولذا قال الله عز وجل وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله - [00:06:50](#)

ووعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم وما كان لي عليكم من سلطان ما له اي سلطان على انسان. وما الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلووني انفسكم. قال الله عز وجل ما انا لمصرخكم وما انتم بمصرخي. ما انا - [00:07:20](#)

ننقذكم وما انتم بمنقضي. الم احد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. يجب على كل مسلم ان يتخذ الشيطان عدوا له ما يجوز الشيطان ما يقبل ان تبقى على حياء. اما انك من حزبه واما انك تسير - [00:07:50](#)

واما انك عدو له. فالله عز وجل يقول الم احد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان قال انه عدو لكم قال انه لكم عدو موحد. انه لكم عدو مبين. نظر العداوة - [00:08:20](#)

يوم القيامة عند الله عز وجل. كما عبد احد من بني ادم كائنا من كان الا وفي في حقيقة الامر ان هذه العبادة كانت للشيطان والشياطين والانس يستمتع بعضهم بعضا - [00:08:40](#)

لكل غرض في هذه الطاعة. طب لماذا العبادة للشيطان؟ لان الشيطان هو المسبب وهو والذي زين عبادة غير الله عز وجل. فالذي عبد آآ الجن او عبد الاصنام او عبدا نجوما او عبد الاشخاص. العجب ولا ينتهي العجب ان بعض - [00:09:00](#)

اليزيدية ولها وجود وحضور من قريب. اليزيدية تعبد الشيطان. هم يقولون نحن اصالة لو سألت ما معبوده من تعظم ان نعبد الشيطان. قال لان الشيطان له شر ونحن نتوقع شره بعبادته. نسأل الله العفو والعافية. نسأل الله العفو والعافية. اعبد ربك عز وجل - [00:09:30](#)

لطف ربك اذا شعر المسلم ان يقود اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومعنى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا رب انا اعوذ بحماك ونود بقوات على من هذا الشيطان الرجيم - [00:10:04](#)

الشيطان له صور خفية. ومما يذكر ويؤتى وذكر هذا غير واحد من اهل العلم عم العالم العابد الزاهد القدوة. عبدالقادر الجيلاني رحمه الله وذكره بخير انه ابن رجب في كتابه الذيل على تاريخ الحنابلة. وبين ان الناس يكذبون عليه - [00:10:24](#)

جاءه الشيطان وهو في عبادة. فقال لي عبد القادر قال له يا عبد القادر فقد رفعت عنك التكليف. وعابد وعالم. لو كان عابدا غير عالم وقعت المصيبة ولعله ردد مع بعض من يردد هذه الايام رفع بالتكليف - [00:10:54](#)

يقول بعض المشايخ الشيخ محمد محمد قلت كان لنا شيخ آآ لما الصلاة يقول قوموا صلوا. فانا انا اصلي في مكة اذهب لمكة واصلي في مكة. قالوا كنا نصدق وكنا نعظم الشيخ ونرى ان هذه كرامة عظيمة - [00:11:24](#)

قال فذهبت وتعلمت عند الشيخ عبد الرحمن السعدي. رحمه الله صاحب التفسير امام كبير. المبارك يقول فاخبرته قال سبحان الله اما انتبهتم ان وقت الصلاة عندكم هو غير وقت الصلاة في مكة - [00:11:54](#)

فالمسألة واضحة وقت الصلاة عندكم في افريقيا. غير وقت الصلاة في مكة. فالشياطين تلعب بالناس ولما الشيخ يكذب يصيبه المصائب. هذا الكذب على نفسه والكذب على دينه والكذب على ربه. وبعض الناس يكذبون - [00:12:14](#)

قال يا عبدالقادر اسجد شكرا لله اسجد فقد رفعت عدة قال الشيخ عبدالقادر قد خسرت انت الشيطان لا يرفع التكليف وعن العبد حتى يموت. فقال له الشيطان لقد نجوت بعلمك يا عبد القادر - [00:12:34](#)

فقال الشيخ عبد القادر خسئت لقد نجوت بفضل الله ورحمته ولم انجو بعلمي. لم انجو اراد ان يطيعه فالشيطان له طرق وطرقه منها الظاهر ومنها الباطن وقد يأتيك على وجه على وجه نصيحة مثل اخوانا الله يغفر لنا ولهم ويعافي جميع المسلمين - [00:13:04](#)

الموسوسين. الموسوس الشيطان يعذبه بالوسوسة. ويأتيه بصورة ناصح. انت ما صليت انت وضوءك صح. انت وضوءك غلط. جاءني

امام مسجد يقول لادخل الحمام وقت صلاة الظهر وابقى فيه الى وقت العصر - [00:13:34](#)

العصر يؤذن الظهر ويؤذن العصر. وما استطعت ان اتوضأ واخرج لاصلي الظهر. قلت هذا صديق مين؟ قال اريد الحرص على الطهارة الشيطان هذا صنيع الشيطان لو كنت معا انت لست على طهارة فلا يفوتك الوقت يجب عليك ان تصلي - [00:13:54](#)

الشيطان في حقيقة امر من اشرك بالله عز وجل حقيقة امره انه يعدل الشيطان ولكن الشيطان يزين الهة الباطن يزين له هذه الالهة قال هذه اشارة لطيفة الى السر الذي لاجله كان الشرط اكبر الكبائر. ليش الشرك اكبر الكبائر؟ لان صاحب - [00:14:14](#) عند التحقيق انما هو يعبد الشيطان. وهذا هو السر ان الشرك هو اكبر الكبائر فالشرط في حقيقة امره باطل. ولم يقم على ابراهيم ولا على ادلة. ولا يوجد لصاحبه ادنى شبهة. وانما هو قائم على الشبهات - [00:14:44](#)

ايات كاذبات فلا شك ان مآله الى اطمئنان والى زوال بخلاف التوحيد التوحيد قائم على ما يوافق العقول الصحيحة. ويوافق الفطر السليمة. وصاحبه يجد انشراح صدر ولذة وطاعة وعبادة في - [00:15:14](#)

بالله عز وجل وفي سؤاله ولجوءه اليه. قال وليس التحريم هو قبحه لمجرد النهي عنه فقط. الشرك قليل ولكن ليس قبحه فقط لوجود النهي عنه فالشرك يخالط كما قلت الفطرة. ذلك ان المشرك وضع - [00:15:44](#)

العبادة وصرفها الى غير مستحقها الله سبحانه وتعالى. يعني انظر الان الى ترى ولي الامر العرب العرب يقولون عندنا ثلاثة اشياء التباس دعاء. امر من الاعلى للادنى. التماس من المساوي للمساومة. انا التمس منك ان تفعل كذا وكذا. الانسان الانسان يلتبس -

[00:16:24](#)

وان تقول رب اغفر لي. اذكر فعل امر لا اكثر دعاء. الدعاء يكون ممن؟ من الادنى الاعلى. ان تساوي ربك ممنوع. ان تساوي الله ان تصرف العبادة لغير الله هذا من قبيل. فان تصرف العبادة لغير الله عز وجل - [00:17:14](#)

هذا قليل في العقول. وان تسوي الكامل من كل وجه باسمائه وصفاته وافعاله الذي لا يخفى عليه شيء بالناقص من كل وجه هذا ظلم. ولذا الشمت قل الشرك ظلم عظيم صدق وهو قبيح. ليس فقط لانه مخالف ومضاد لامر الله تعالى - [00:17:44](#)

لان في الشرك انزال الامور في غير منزلها وان تضع الشيء في غير مكانه وفي غير محله المصنف بعد ان ذكر المشركين وذكر الداعث على شركهم وتدرج معك فذكر ان الشرك سببه اه عدم قدر - [00:18:14](#)

لله حق قدره وان تلقى ان حقيقة الشرك هو عبادة الشيطان واصله وهو سببه وهو المزين له. انتقل الى الموحيين وذكر اقساما الموحيين وجعل هذه الاقسام داء على اصلين اثنين. وهذان الاصلان مذكوران في قول الله تعالى اياك - [00:18:44](#)

انك نعبد واياك نستعين. فالتناس من حيث اياك نعبد واياك نستعين اربعة اقسام. القسم الاول من جمع بين الاعانة بين العبادة

والاستعانة وهذا انفر دعاء وهذا الصدق اسعد الناس واشقاهم واتعسهم من ليس له نصيب. من العبادة ولا من الاستعانة - [00:19:24](#) والصنف الثالث من له عبادة وليس له استعانة مثل طالب العلم المتحمس ومررنا في هذه المراحل اسأل الله ان يغفر لنا ويرحمنا يقبل

الانسان بكله على العلم. يبدأ يطلب العلم بحماس. وبقوة. يبدأ - [00:20:08](#)

ولا يعرف الاستعانة بالله. ترى من العلم عبادة. دون استعانة فيتوبه الله تعالى لنفسه. ينشغل طلب العلم اسبوع اسبوعين شهر شهرين. ثم ينقطع العلم فقي العلم ثقيل ولا يسع العلم. الا وعاء الحلم. من - [00:20:38](#)

ثقل العلم لا يوجد اناء في الدنيا في معدن من جميع معادن التي وجدت في هذه الدنيا تسع العلم العلم ثقيل ومن ثقله لا يسعه الا اناء الحلم. ان يكون صاحبه حليما - [00:21:08](#)

فیبداً الطلب ثم ينقطع يبدأ يدرس الفقه يدرس المياه وانواع المياه اقسام المياه في المياه ولا يخرج منها. لا يخرج من المياه لا يعرف سيناته فقط. وكل كل عام ورجع للفقه يبقى في المياه وما يخرج المياه. والسر والسبب انه استعان بالله - [00:21:28](#)

ما اجمل العالم في جميع انواع العبادة. ولا سيما في طلب العلم ان يبرأ من ومن قوته وان يلجأ الى ربه. هذا الصنف الثالث عنده علم وليس عنده استعانة في صنف رابع وهذا الصنف الرابع عنده استعانة وليس عنده عبادة - [00:21:58](#)

الثاني والثالث ناقصان والاول فائز والاخير هاليك خاسر تخيير الذي ليس عنده لا علم ولا استيعاب. والمصنف عالج هذه الاصناف

بتمخيص وتخليص واختصار وتهليل لكلام الامام ابن القيم من كتاب المدارس - 00:22:28

بين منازل اياك نعبد واياك نستعين ابن القيم الف كتاب مطبوع. وهو كتاب دقيق ومهم. ويحتاج لشرح بوجود خفايا في ذكر فيهم منازل اياك نعبد واياك نستعين وكثيرا كلام المصنف الاتي الى اخر كتاب جبل وتلخيصات مهمات ونفيسات - 00:23:04
دي كلام الامام ابن القيم وبعض العبارات بما فينا بعد قليل اه يعني لا تفهم فهما دقيقا الا بالتنبه والتيقظ الى كلام الامام ابن القيم ونأتي ان شاء الله تعالى - 00:23:44

ونشرها في حينها. فنشرح هذه الاصناف الاربعة باذن الله تعالى. نسمع الصنف الاول قال المصلي فرحمه الله واعلم ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة والاستعانة به على اربعة اقسام - 00:24:04
لا اللغة وافضلها اهل العبادة والاستعانة بالله عليها. فعبادة الله غاية مراده وطلبهم منه ان يعينهم عليها وان يوفقهم للقيام بها نهاية مقصودهم. ولهذا كان افضل ما يسأل الله تعالى الاعانة على مرضى - 00:24:24
وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل فقال يا معاذ والله اني لك والله اني احب فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. فانفع الدعاء - 00:24:44
طالب العون على مرضه تعالى. اذا انفع الدعاء طلب العمر على مرضاته. واسعد الخلق من حقق قول الله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين. اياك تقديم المفعول الفعلي مفهوم الفعل يفيد الحصر. وذكرت لكم ان اسباب الهداية خمسة. المحبة - 00:25:04
والرجاء والخوف والا تصرف العبادة الا لله. والا تستعين بعبادته الا به. من العابد لما يقبل على المسجد ويسمع المؤذن ينادي ويقول حي على الصلاة حي على الفلاح ماذا يقول - 00:25:34
لا حول ولا قوة الا بالله. انا ما جئت الا بحولك. انا ما جئت الا بقوتك اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد هذه يسموها يسميها علماء علة غائية. واياك نستعين. يسميها العلماء - 00:26:04

الا فاعلية اياك نعبد اللغيا الغاية طرية هي التي يكون من اجلها الشيء. فالله خلقنا لنعبده. وما خلقت الجن وقدم الله الجنة على الانس لان الجن قبل الانس خلقوا واياك نستعين قالوا هذه علة فاعلية. والعلة الفاعلية التي لا يمكن للعبد - 00:26:34
ان يحصل الشيء الا بها. فالعبادة علة ضائية. والاستعانة علة فاعلة لا يمكن ان تحصل العلة الغائية التي خلقك الله من اجلها الا بها. من دونها لا يمكن ان تحقق هذه العلة. فالسعيد من قال بلسانه - 00:27:14
وبقلب وهذا يشعر العبد بضعفه. ومسكنته وحاجته الى الله عز وجل. قال اجلها وافضلها اهل العبادة لكل ما يحب الله تعالى ويرضى من الاقوال والافعال القلبية والقالبية. فهذا هذه هي العبادة والاستعانة بالله العلي ان تستعين بالله عز وجل - 00:27:44
والاستعانة فيها توكل على الله عز وجل. ومما ينبغي ان يذكر اول منبه علي ان الاستعانة هي جزء من العبادة. الاستعانة هي جزء من العبادة. اياك نعبد واياك نستعين. وهذا يسميه علماء العربية. عط - 00:28:24
الخاص على العام. اياك نعبد واياك نستعين. فخص العابد الاستعانة وقصدها لان العبادة لا يمكن ان تتحقق الا بها استعادة جزء من العبادة. لكن الله علمنا ان نقصدها بسؤال لانها - 00:28:54

هي المقصود الذي يتحقق من خلاله العبادة التي سميها العلة الفاعلية ما من احد في الكون الا يستعين بالله. لكن من الخلق بل استعيز بالله برزقه. وحياته وملذاته. وشهواته ومنهم من يستعيز بالله على عبادته. فعلم ان الباقي مقدم على - 00:29:27
الزائد قال بعض الصالحين قد او كانت الدنيا من ذهب والاخرة من خزف. والذهب فان والخزف باق. لحوم للعاقل ان يقدم الخزف الباقي على الذهب الفاري. فكيف لو كانت الاخرة من ذهب. والدنيا من خزف. فالعاقل يقدم الباقي على - 00:30:07
من احب الادعية الى الله عز وجل ان تستعين بالله لما يرى الله صدقك وترفع يديك وتتذل له. قول يا رب انا يا رب اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وانت صادق. فالله عز وجل - 00:30:47
لا يخيبك. الله عز وجل يؤيدك ويقويك ويعينك. المهم الا تتكبر على امر الله ولا تغتر بنفسك والا تغتر بقوتك. وان تستعين بالله عز وجل. ولذا النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ يا معاذ - 00:31:17

والله اني احبكم. كفى فخرا لمعاذ ان يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اختلط اهل العلم دور الصلاة. هل هو خارجها؟ هل هو - [00:31:37](#)

بداخلها والراجح ان الدبر من داخل المهية وليس من خارجها. يعني بعد ما تتعود من الاشياء الاربعة اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر. ومن فتنة المحيا والممات. ومن شر فتنة المسيح الدجال. وقبل ان تسلم تقول - [00:31:57](#)

اللهم ارني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. فدم الشاي جزء منه وليس بخارج عنه يعني هذا الذكر متى يقال؟ قبل ان تصلي قبل ان تسلم تقول هذا. قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة - [00:32:19](#)

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك الصعيد في هذه الحياة ان علق قلبه بذكر الله. وسأل ربه ان يشكره وان يرزقه حسن العبادة وحسن العبادة هي المذكورة في هذا المبحث في هذا الكتاب بعد - [00:32:39](#)

ان تجتمع فيك الاخلاص والاتباع. هذا هو اسم الابداء. ان تكون اخلص لطاعة الله عز وجل وان تكون كذلك متبع لسنة النبي صلى الله فهذا الصنف هو احسن الاصناف. لان الله جل في علاه كان معبودا. ولان الله عز - [00:33:09](#)

لوجودك كان مستعانه يستعينون به ويحققون قول الله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين يحققون قول الله عز وجل فاعبده وتوكل عليه. ويحققون قول الله عز وجل عليه توكلت واليه اريد. توكلت عليه واليه ارجع. واليه يرجع واليه - [00:33:39](#)

وديلي سر هذا الباب ان تعلم علم اليقين ان الله اعانك ولولا هذه الاعانة ما استطعت ان تعبد سبحانه وتعالى. فالفضل في الاول والاخر والطاهر والباطن اليه سبحانه وتعالى. فلا ترى نفسك اعلم - [00:34:09](#)

ولا تعجب اذا قال وزير التحقيق اياك نعبد فيه براءة من الرياء واياك نستعين فيه براءة من العجب. الانسان لما يقول اياك نعبد يبرأ من الرياء. ولما يقول اياك نستعين يبرأ من العجب. بعض الناس يرى نفسه فوق الخلق - [00:34:39](#)

ويرى نفسه انه وفق للطاعة بانه لانها منه. هذا مفضل. وهذا لا يثبت العبادة ولا طاعته. ذكر لنا النبي صلى الله عليه وسلم قصة اه رجل رأى ايضا يعصي. فقال ان الله عز وجل لا يغفر له - [00:35:09](#)

فاوحى الله الى النبي ذاك الزمان ان قل لفلان ان الله عز وجل قد غفر له واحبط عمله تصبح انت تقول فلان ضاد للكافر ذات النار. فلان لا يهديه الله. هذا تأدية على الله - [00:35:39](#)

يا مسكين ما عبدت الله الا باعائتي الا بموتي ما نوزع الجنة والنار عالنا. اعرف قدرك واعلم مسكنتك وقول يا رب اغفر لي يا رب اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. هذا الصنف الاول. فيه صنف وهو الثاني - [00:35:59](#)

وهو او هو الصدف الاتي وسبب وجود شيء من العبادة دون الاستعانة وهو القسم الثالث الاتي بعد القسم الثاني فساد في المعتقد. وهذا يأتي بيان بعد قليل. نأتي الان للقسم الثاني - [00:36:29](#)

قال المصنف رحمه الله ويقابل هؤلاء القسم الثاني وهم المعرضون عن عبادته واستعانتهم ولا استعانة. بل ان ساء له تعالى احدهم واستعان به. فعلى حظوظه وشهواته والله سبحانه وتعالى يسأله من في السماوات والارض ويسأله اولياؤه واعداؤه. فيمد هؤلاء وهؤلاء - [00:36:59](#)

ابليس ومع هذا اجاب سؤاله وقضى حاجته ومتعه بها. ولكن لما كان ولكن كما لم تكن عوناً على مرضاته كانت زيادة في شقوته وبعده. وهكذا كل من سأله تعالى واستعان به على من لم يكن على - [00:37:29](#)

فما لم يكن عوناً له على طاعته كان سؤاله مبعداً له عن الله. فليتدبر العاقل وليعلم ان سؤال بعض السائلين ليست لكرامته عليه. بل قد يسأله عبده الحاجة فيقضيها له. وفيها هلاك - [00:37:49](#)

ويكون منحه حماية له وصيام. والمعصوم من عصمه الله والانسان على نفسه بصيرة وعلامة هذا انك ترى من صانه الله من ذلك وهو يجهل حقيقة الامر. اذا رآه سبحانه وتعالى يقضي - [00:38:09](#)

يسئ ظنه به تعالى. وقلبه محشو بذلك وهو لا يشعر. وامارة ذلك حمله على الاقدار وعتابه في الباطن لها. ولقد كشف الله تعالى هذا المعنى غاية البشر في قوله تعالى فاما - [00:38:29](#)

إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمه. وأما إذا ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول أي ليس كل ليس كل من أعطيته ومنحته وخونته وقد أكرمته. وما ذلك ولكنه ابتلاء مني وامتحان له. ايشكرني فاعطيه فوق ذلك؟ أم يكفرني فاسلبه - [00:38:49](#)

وأحولهم عن لغيري. وليس كل من ابتليته فضيقت عليه رزقه وجعلته بقدر لا يغدر عنه ولكنه ابتلاء وامتحان من دينه. ايصبر فاعطيه اضعاف ما ما فاتته؟ أم يتصفقوا فيكون حظه صدق. وبالجمله فاخبر تعالى ان الاكرام والاهانة لا يدوران على المال - [00:39:19](#)

فانه يوسع على الكافر لا لكرامته. ويقدر على المؤمن لا لهوانه عليه. وانما سبحانه من يكرم من عباده بان يوفقه لمعرفته ومحبتة وعبادته واستعانتة. فقال سعادة الابد هي في عبادة الله والاستعانة به عليها. هذا صنف اخصر الاصناف هم الخاسرون - [00:39:49](#)

وهذا الصنف ليس له نصيب. من اياك نعبد وليس له نصيب من اياك نستعين قال ابن معروضون عن عبادته والاستعانة به فلا عبادة له أي فلا عبادة تليق واستحقها الرب عز وجل. ولا استعانة. ليس المراد نفي الاستعانة بالكلية - [00:40:19](#)

تأمل معي تنمة الكلام. قد ولا استعانة بل ان سأله تعالى احدهم واستعان به فعلى حضوره وشهوته. فالمراد لا استعانة نافعة لهم في دينهم فهو ما اراد نفي مطلق السعادة. وهذا الصنف له استعانة ولكن هذه الاستعانة - [00:40:49](#)

محصورة في الهم على الدنيا وخطامها. وملذاتها وشهواتها. وله استعانة لك استعانتة ويظن ان هذه الدنيا وهذا هو ظلم الكافرين دنيا سجن. الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:19](#)

سجن المؤمن والدنيا جنة كافر. سجن المؤمن طب لو سألتنا سؤال المؤمنون منعمون اصحاب جاه ومال لدات وشهوات وملك الا يوجد قصار بؤساء اصحاب بؤس وفضل ثم مرض يوجد طب كيف نفهم؟ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر لو اخذنا - [00:41:39](#)

نعيمًا من المؤمنين في هذه الحياة منذ ان خلقها الله الى ان افناها والدم لا يلزم ان يكون هؤلاء الانبياء. ولا يلزم ان يكون هؤلاء صلحاء. لان معيار ليست الدنيا. اخذنا انعم انسان للمؤمنين. فغمسناه في الجنة غمسة واحدة - [00:42:19](#)

تسألنا هل رأيت نعيمًا قط؟ وهو نعم ما في الدنيا. قال ما رأيت نعيم الله لو اخذنا ابئس الناس اشد الناس بؤسا وحرمانا وفقرا ومرضا وغمسناه في النار غمسة واحدة. ثم سئل. هل رأيت ابن زقاط - [00:42:49](#)

قد ما رأيت وهذا من معاني الدنيا سجن المؤمن وجنب الكافر مهما كان متلعبا في الدنيا الدنيا سجن. الذي ينتظر عند الله عز وجل والاخرة خير لك خير وابقى. الاخرة خير وابقى ابقى للعبد. فهذا صنف من الناس - [00:43:19](#)

عنده استيعاب وقال لما قال ولا استعانة نافعة. لانه انقلب بعدها بل ان سأله ويستعيز بالله بالسؤال ان سأله احدهم واستعان به قال فعلى حظوظه وشهوته من كان يريد العاجلة عجلنا - [00:43:49](#)

له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصطها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كان يريد حرثا الاخرة زدنا له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا يؤته منها - [00:44:09](#)

يؤته منها. حرق الدنيا الله عز وجل يعطي. فالدنيا عجيبة من عجب الدنيا انك ان اقبلت عليها فرت منك وان ابتعدت عنها جاءت. والزاهد ليس الذي لا يملك الدنيا. الزاهد من كان حاله - [00:44:39](#)

مع ربه هو هو. سواء كان غنيا او كان فقيرا. فصدره فيه جنة الرضا عن الله عز وجل فيما قدر عليك. هذا هو السعيد. جل صديقا فيه جنة الرضا عز وجل - [00:44:59](#)

فمن عامل الناس بكبر وعلو فهذا من طغيان المال المال له طغيان ولا يكبح هذا الطغيان الا الصلاح. والا ان تعرف حقيقة الدنيا والا ان تعرف حقيقة الرضا عن الله عز - [00:45:19](#)

قال والله سبحانه وتعالى يسأله من في السماوات والارض كما قال الله عز وجل يسأله في السماوات والارض كل يوم هو في شأن. الله كل لحظة يرفع اقوام يخفض اخرين يحيي - [00:45:39](#)

نقوى مبيد اخرين يرزق اقوال يبسط الرزق لمن يشاء ويغدر. فكل يوم هو في كل الخلق يسألون الله عز وجل. حتى الشياطين. كما قال الله عز وجل انا ارسلنا الشياطين على الكافرين - [00:45:59](#)

الشیطان رسول لله. الشیطان رسول لله وافق سنته في قدره وفي كونه. كما ان الانبياء كما ان الانبياء رسل الله في شرعه وفي

مشيئته التي يحبها ويرضاها الشياطين رسل لك الرسل لمن - 00:46:19

للكافرين. الشيطان رسول لله للكافرين في في قدرته الكونية الشرعية هي التي فصلنا وبيننا الفرق بين قدرة الله تشتط لا يوجد شيء في الكون باكملة وكله خارج عن قدرة الله عز وجل. ولذا ينبغي للعبد شأن أبى ان كان عاقلا - 00:46:49

ان يعلم حقيقة فطره. وان يعلم انه لا رؤية له عن ربه والاستعانة به. والاستعانة به على طاعتي. قال والله سبحانه وتعالى يسأله ملك السماوات والارض ويسأله اولياؤه المتقون واعدائهم كافرون. فيمد الله عز وجل هؤلاء وهؤلاء. فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا

- 00:47:19

قال الله عز وجل وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قنا عذاب النار. اولئك لهم

نصيب مما كسبوا. والله سريع الحساب. فكل الخلق - 00:47:49

الكافر يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة. ربنا اتنا في الدنيا. يريد الدنيا. ما قال الله حسنة. قال ربنا اتنا في الدنيا. وما له في الآخرة سورة

الخلق. المؤمن ربنا اتنا في الدنيا حسنة. لا تريد اي شيء لعل بعض الناس يحزن - 00:48:09

لان الله ما هيا لهم بها. استعيز بالله على الزنا. اي بعض اكل من عرق جميل. فبعض الناس ما يفهم ما يفهم قل ربنا اتنا في الدنيا وما

له في الآخرة. ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:48:29

ارزقني مالا ارزقني جاه ارزقني علما ارزقني فضلا مت يا الله ويكون حسنا. يقول في عاقبة امره حسنة يكون معينا لك على طاعتك.

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:48:59

واه سريع الحساب يحال اخيرا الصنفين الله عز وجل يحشرهم ويحاسبهم قال وابغض خلقه اليه ابليس. فاعطاه واستجاب له

استجابة الله لابليس ليس عبودية ليس لانه سأل الله وتوسل اليه بالسؤال وعبد الله عز وجل. لا. وانما استجابة الله لابليس -

00:49:19

صبر من فروع الربوبية. سأله على انه عبد فاستجاب الله تعالى له لانه قلنا في الدرس الاول في شرحنا قلنا الله عز وجل الرب. قلنا

الرب له اربعة تذكروا هذه وهذه تفيدنا في الصنف الثالث الاتي بعد قليل. قلنا الرب السيد. والرب المالك - 00:49:59

والرب المربي والرب منعم متصور وقلنا الربوبية في الملك والسيادة كل الخلق سيان. وفي التربية الله رب المؤمن غير ما يربي سائر

الخلق. الله يربي المؤمن تربية خاصة. سبحانه ابليس قال فانظرني الى يوم يبعثون. استجاب الله عز وجل له واستجابته ليست من

قول - 00:50:29

الله عز وجل ادعوني استجب لكم عبادة انما انه فرع من فروع الربوبية. فقال ابليس قال فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من

المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. اجابه سؤاله وقضى حاجته - 00:51:09

والتعاون بها الشيطان الان له من العباد ما لا لا حصر له ولا عد. عن انواع والوان العبادة التي تصرف كلها بلا استثناء التي تصرف لغير

الله انما هي في حقيقتها تصرف الى من؟ الى الشيطان. فالشيطان صاحب مملكة كبيرة في الدنيا - 00:51:29

وله اتباع وله وله عز وله لو ان الله ما استجاب له لكان خيرا له. وهذا حتى تعلم انت يا عبد الله ان سألت ربك تم هذه مسألة

ايضا لها اثر في مسلكياتك في - 00:51:59

قاعاتك وعبادتك واقبالك على ربك. ان سألت ربك حاجة فمنعها الله عنك. فمن الله انتهى عهد ليس لانه لا يحبك. بل قد يكون منعه

منعه سبحانه اياها لك يحبك ان تتضرع اليه وان تسأله وان ترفع يديك اليه. وان تلج بالسؤال - 00:52:19

وقد قالوا قديما من اكثر القرع دخل. من بقي على باب البيت ويقرع ولا ينتهي عن القرع الباب. اخيرا يدخل. اخيرا يدخل. فابليس لو

ان الله ما استجاب له. لكان حاله - 00:52:49

اقول لكان شره وماله اقل مما وصل اليه قالوا هكذا كل من سأله تعالى واستعان به على ما لم يكن عوناً له على طاعته كان سؤاله

ارجو مبعداً له عن الله عز وجل. فالله استجاب كما قلنا لابليس - 00:53:09

لانه ربه. وسأله على انه رب. ولم يسأله على انه عبد وهنا مسألة ما الذي جعل ابليس كافراً؟ الخوارج في القلوب على معصية كبيرة

هذا صحيح؟ ليس بصحيح. لان ادم استجاب ايضا. الله امر ونهى. امر من - [00:53:39](#)

نهى ابليس عن الاكل. نهى ادم عن النثر. وامر ابليس. ان يسجد. ان يزيد هنا انتبه قال اهل العلم ترك المأمور اشد من اعمل محذور.

ترك المأمور اشد من فعل المهدور. لان - [00:54:09](#)

عاقبة من ترك المأمور ابليس كانت جهنم خالدا مخلدا فيها. ومرتكب محذور عاقبته التوبة والاناة. وهو ادم عليه السلام. اذا قالوا

قال العلماء عبارة والف فيها شيخ الاسلام وبرهن على ان ترك المأمور مقدم على فعل المحذور - [00:54:39](#)

من خمسة وثلاثين وجها وللان هذه الرسالة تطيع ترك المأمور اشد من فعل المهجور. يعني واحد يصلي ويطعن المعاصي والكبائر واخر

لا يفعل المعاصي ولا يصلي. في الشرع من الاحسن؟ المصلي - [00:55:09](#)

الذي يفعل الكبائر ولا الذي لا يفعل الكبائر ولا يصلي الذي يصلي. ايها افضل؟ الذي يصلي ويفعل الذي يصلي ويفعل الكبائر. لماذا؟ لان

ترك المأمور شر من فعل محذور تارك المأمور وهذه مسألة كثير من الناس لا يفهمها. الناس اليوم لم يمدحون - [00:55:39](#)

يمدحون بنهم لن يسرقلم يزني لم يكذب لم لم ولا يذكرون شيئا فيه فعل العبادة وهذه من الاخطاء التي ينبغي ان نحاربها. اذا

اردت ان تمدح احدا فالمدح ليس بعدم الفعل - [00:56:09](#)

مدح في فعل الواجبات فعل الاوامر. ولو وقع منك زلل وخل وفعلت بعض المعاصي مع التوبة اهل العلم يبحثون الشاطر اللي يبحث

شيخ الاسلام يبحث يقول الوالد لا يمكن ان يعصي نعم ولا يمكن ان يعصي ولي لله - [00:56:29](#)

ولي لله ورسوله. لكن ولي لله لا يتركه امورا. الولي لله لا يتركه امورا. لكن ممكن يعصيه ممكن يعصيه ينبغي ان نفهم ان ترك المأمور

عند الله اشد من فعل المحذور - [00:56:49](#)

قال فليتدبر العاقل هذا وليعلم ان اجابة الله لسؤال بعض السائلين ليست لكرامته عليه. لا يلزم ان استعنت بالله ان تكون استعانتك

نافعة لك في اخراك. قد تستعين به في دنياك. وقد تكون هذه - [00:57:09](#)

ليست نافعة لك في اخراك. ولذا قلنا ان الله قد تتوجه اليه بالدعاء ولا يستجيب من حبي لك. طيب الان نحتاج الى تفصيل في جزئية

كثير من الناس لا ينتبهون اليها - [00:57:29](#)

كيف يستجيب الله الدعاء؟ ما معنى استجابة الله للدعاء؟ الله لما يستجيب دعاءك ثم يعطيك ما تريد واما ان يصرف عنك من الشر

بمقدار ما دعوت من خير. واما ان يدخر - [00:57:49](#)

وعنده لتكون عبادة خالصة يوم القيامة يثقل بها موازينك. العبادة هذا دعاء عبادة. واستجابة الله للدعاء معنى الاستجابة ثلاثة اشياء.

الشيء الاول يعطيك ما تريد. الشيء الثاني ان يصرف عنك من الشر بمقدار ما دعوت من خير - [00:58:09](#)

قال هذا عبادة. هذا اثقل به موازين العبد يوم القيامة. فاذا ما تقول انا دعوت مستجبت والنبى يخبرنا ان الله يستجيب للعبد صلى

الله عليه وسلم. ان الله عز وجل يستجيب للعبد ما - [00:58:39](#)

الم يكن اني دعوت ولم يستجب لي. اذا قلت انا دعوت والله ما استجاب لي الله لا يستجيب لك واما اذا ما كنت هذا وتعلم معنى

استجابة الدعاء وان استجابة الدعاء لا يلزم ان سألته - [00:58:59](#)

كما تريد وان من معاني الاستجابة ان يصرف عنك السوء او الشر او ان يدخر الدعاء يكون في صحيفة عملك ويثقل به موازينك يوم

القيامة. حين يأتي العبد لا يقول انا دعوت مستجاب الله لي - [00:59:19](#)

طيب هل في صلة منزلة العبد عند الله. وبين ان الله عز وجل يرزقه ويعطيه ويوسع عليه لا الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. ما

معنى انه يفوت يعطي ما لا يقدر ويبسط ويقدر يمنع. طب ما معنى قول الله عز وجل عن يونس؟ فظن ان لن - [00:59:39](#)

نقدر عليه. لن يضيق عليه. وفضلنا ان من لن نقدر عليه من القدرة. يعني ان الله لا يقدر عليه هذا قسم. ويونس منزله عن هذا. فظن

يونس ان الله لم يضيق عليه. لما ابتلاه الحوت - [01:00:19](#)

هذا معنى يحدث تضيق تقدير من التضيق في هذا الدرس الكفار قائم في عقولهم انه الله اعطاني الله بيحبي الله لولا انه ما لولا

انهم يحبني ما اعطاني. ولذا يقولون - [01:00:39](#)

وهذا من الشيطان. يقولون كما اخبر الله عنهم في القرآن قال ولنن رجعت الى ربي ان لي عند هدى الحسنى. قال الله عز وجل راداً عليه. فلنبأ الذين كفروا بما عملوا ولنذيقن - [01:01:09](#)

انهم عذاب غليل. مجرد ما تقول انه انا الله بحبني عشان اعطاني. هذا عدم معرفتك. لا لمنزلتك ولا لمنزلة الدنيا عند الله. ولا لمنزلة الآخرة عند الله عز وجل. ان - [01:01:29](#)

تجهل حالك. ظالم نفسك. وتجهل حقيقة الدنيا التي لو كانت تسوى عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافر شربة ماء او تجهل حقيقة الآخرة وانها الآخرة عطاء خالص لله. عز وجل اه كرمه. ومنه - [01:01:49](#)

من الملائكة كما اخبرنا ربنا تعالى وهذه نعمة عظيمة وفيها فوائد جزيلة المؤمنين وهم في قصورهم في الجنان. يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم سلام عليكم. طبتم قدوة. بما كنتم ويدخلون عليهم - [01:02:19](#)

جنة كل باب. سلام عليكم بما صبرتم. بما صبرتم الصبر على طاعة الله عز وجل. من احب الاعمال الى الله عز وجل. ولذا كان ما بالقسم الاول ان احسن دعاء ان تسأل ربك ان يصبرك على عبادته ان تستعين به على عبادتك - [01:02:49](#)

مصيبه ان المؤمن لما يرى نفسه يرى نفسه يصلي حاج يعرف بعض الناس من اقاربه وقد يكون اخوه شقيقه عاصي بعيد. ويدوم ما يستجاب له ويظن انه الاستجابة فقط ان يعطيك. ويجهل النوعين الآخرين. وينظر الى من يعرف ومن - [01:03:19](#)

يعرف منه المعاصي والكبائر ويفعل ويفعل والله يعطيه. فيظن ان الله راضي عن فلان. مش راضي عن هذه مصيبة والمصاب. لما ينظر انه هو يسأل ربه ولا يعطيه. في ضيق في - [01:03:49](#)

في هذه الحياة ولو قريب عاصي يفعل المعاصي والكبائر فيعطيه هذا تلبية لحاجة العبد دنيا وليست دلالة على ان الله عز وجل يرضى عنه فيأتي الجزع يأتي الصبر بلا في حقيقة الامر ان الذي لا - [01:04:09](#)

الله عز وجل ولا يستعين ولكن يستعينه في شهوراته هذا في حقيقة امره ما قدر الله حق قدره وهذا في حقيقة امره سيء الظن بربه. متى يظهر هذا؟ قال علامة ذلك. علامة - [01:04:39](#)

انك ترى من صانه الله من ذلك وهو يجهل حقيقة الامر اذا رآه سبحانه يرى الله عز وجل فليقضي حوائج غيره تسببه ظنه به سبحانه. قال وقلبه محشو بذلك وهو لا يشعر - [01:04:59](#)

قلب محشوم باساءة الظن بالله. وامارة ذلك علامة هذا الاساءة الظن بالله. حمله على الاقدار وعتابه في الباطن لها. يعتبر القدر لا يرضى بقدر الله. اجزع لا يرضى بقدر الله عز وجل. المؤمن يرجع الامر الى الله عز وجل. ويعلم ان ما كتبه الله عز وجل له -

[01:05:19](#)

القلب قد كشف الله عن هذا المعنى غاية الكشف. هذا مذكور في كثير من الايات. واشهرها تأمل الانسان. جنس الانسان كل الانسان. قال اما الانسان اذا ما ابتلاه اختبره. انتبه. ما قال الله قد واما الانسان اذا ما ابتلاه - [01:05:49](#)

الرب هذا فرض اسبوع الربوبية وليس هو دعاء خالص لله قال فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاکرمه يعني اعطاه في الدنيا وممكنه من هذه شهواته تنعمه فيقول ربي اقوما. واما اذا ما ابتلاه فقد رزقه ضيق عليه - [01:06:09](#)

رفقة فيقول ايش؟ ربي اهاني. ربي اهاني. الله اكبر. ماذا قال الله عز وجل؟ كلا. انا ما اهنت فلان قال كلا انا ما اكرمت فلان ولا انت فلان. انا - [01:06:39](#)

من اعطي في الدنيا. ولا اهيب من احرم من احرمه فقد الدنيا انا ما اهنته. كلا كلا ليس كل من اعطيته ونعمته وخولته فقد اكرمه فكرم الله عز وجل ليس هذا. ولكنه ذلك كله ابتلاء من الله عز وجل. فليس كل من ابتليته فضيقت عليه - [01:06:59](#)

رزقه وجعلته بقدر اه لا يفضل عنه. ثم قال المصنف رحمه الله تعالى وهذا المعاني المذكورة في كما قلت من الايات قالوا وبالجمله فاخبر الله تعالى ان الاكرام الاكرام الحقيقي من الذي - [01:07:29](#)

يكرمه الله تعالى اكراما حقيقيا. من يعرفه باوامره ويوفقه ان وفقك الله لما يرضى وعرفك باوامره وامثلت امر الله عز وجل فهذا الامر. قال فغاية سعادة العبد في مدارج السالكين فعادت من العون. سعادة ابدى في عبادته - [01:07:49](#)

تغادر وقال فعادت سعادة الابد في عبادة الله والاستعانة به. السعادة الحقيقية فيما به بالنعيم الابد. ما له طوفان بالنعيم الابد دليل يكون فيه في جنة الله والله راض عنك. هذه هي السعادة في الابد. دعنا نكتسب - [01:08:19](#)

القسم الثاني. لا. قسم الاربعة. طيب. توافقون الاف والاربعة؟ لا. طيب الثالث لانه فيه حقيقة يحتاج الى عمل به نؤجل هسا قال المصنف رحمه الله تعالى القسم الثالث من له نوع - [01:08:49](#)

استعانة وهؤلاء نوعان. احدهما اهل القدر القائلون بانه سبحانه قد فعل لعبيده جميع من الواقاف. وانه لم يبق في مقدوره اعانة على الفعل. فانه قد اعانه بخلق الالات وسلامتها - [01:09:19](#)

وتعريف الطريق وارسال المسرور وتمكينه من الفعل. فلم يبق بعدها اعانة مكتوبة يسألها اياه. وهؤلاء موكلون الى انفسهم مسدود عليهم طريق الاستعانة والتوحيد. قال ابن عباس رضي الله عنهما الايمان - [01:09:39](#)

نظام التوحيد فمن امن بالله وكذب بقدره نقض تكذيبه توحيدا. النوم النوم الثاني من لهم عبادة واوراق لكن حظهم ناقص من التوكل والاستعانة. لم تتسع قلوبهم لارتباط وانها بدون المقدور كالاموات الذي لا تأثير لها. كالمواد التي لا تأثير لها بل كالعدل الذي لا وجود له - [01:09:59](#)

وان القدر كالروح المحرك لها والمعول على المحرك الاول. فلم تنفث بصائرهم من السبب الى المسبب. ومن ومن من اتي الى الفاعل. وقل نصيبه من الاستعانة. وهؤلاء لهم نصيب من التصرف بحسب استعانتهم وتوكلهم - [01:10:29](#)

من الضعف والخذلان بحسب قلة استعانتهم وتوكلهم. ولو توكل العبد على الله حق توكله في ازالة جبل لازال فان قيل ما حقيقة الاستعانة عملا؟ قلنا هي التي يعبر عنها بالتوكل - [01:10:49](#)

وهي حالة للقلب تنشأ عن معرفة الله تعالى. وتفرد بالخلق والامل والتدبير والضبط والنفع. وانه ومن لم يشأ لم يكن فتوجب اعتمادا عليه وتفويضا اليه وثقة به. فتصير نسبة العبد الى - [01:11:09](#)

بالله تعالى كنسبة الطفل الى ابويه. كنسبة الطفل الى ابويه فيما ينوبه من رغبة ورهبة. ومن رغبة فلو دهمه ما عسى ان يدهنه من الافات لن يتجه الى غيرهما فان كان العبد مع هذا - [01:11:29](#)

من اهل التقوى كانت له العافية الحميدة قال الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اي كافي. الصنف الثالث من له عبادة - [01:11:49](#)

ولكن الاستعانة اما معلومة لمعتقد فاسد كالنوع الاول من النوعين المذكورين. او ضعيف له عبادة والاستعانة ضعيفة. كالنوع الثاني فقسم ابن القيم وتبعه ان الذي له عبادة وليس له استعانة - [01:12:09](#)

قسمهم الى نوعين. قال اهل القدر المعتزلة. الذين يعتقدون انهم يخلقون افعالهم. وان لطف الله بعباده. الله لطيف بعباده. نعم على ان الله خلق لك عقلا. وسمعا وبصرا. وارسل رسلا - [01:12:49](#)

انزل كتبنا وممكنك من الفعل وليس له اعانة لك اه على هذا القول فان تخلق افعالك. فمن خلق افعاله هم الذين يخلقون افعالهم فنشأ عندهم بهذا السبب ضلال في حقيقة امره انه راجع الى انهم ما قدروا الله حق قدره كما ذكرناه - [01:13:19](#)

لهذا المعتقد الفاسد لا تتوجه قلوبهم الى ربهم في ان يستعينوا به. لكنهم يعرفون ان الله هو الذي يستحق العبادة. فهم يعبدون الله لكنهم لا يستعينون لماذا لا يستعينون به؟ لماذا لا يستعينون به؟ هم يعتقدون هم الذين يخلقون افعالهم - [01:13:59](#)

اعتقد انه يخلق فعلا والله ليس له صلة اه بهذا الفعل فكيف يستعيز به؟ فكيف فهذا الصنف هذا الصدق نوع الاول ملموس منه النوع الاول عابد لكنه ليس بمستعين وهذا النوع قال عنه المصنف رحمه الله مخدولون - [01:14:29](#)

الى انفسهم مسدود عليهم طريق الاستعانة والتوحيد. وهذا في حقيقة امره مع الايمان بالقدر. الايمان بالقدر على اربعة مراحل. اولها ان تؤمن ان علم الله عز وجل يشمل كل شيء وعلمه بالكليات والجزئيات ثم ان تعلم - [01:14:59](#)

ان الله تعالى قد كتب علمه في اللوح المحفوظ والكتابة في اللوح المحفوظ مكتوبة بصيغة في الخبر لا بصيغة الامر. لو في المحفوظ مش مكتوب. يا فلان افعل. يا فلان يفعل. لان ثبت ارادة للعبد. مع اثباتنا لعلم الله - [01:15:29](#)

واثباتنا ان الله جل في علاه كتبها في الف المغفور. فالايمان بالقدر على اربعة اركان. الامام القدر او اربعة اركان. الركن الاول ان تعلم ان الله عز وجل عنه شيء. الركن الثاني ان تعلم ان الله عز وجل قد كتب كل - [01:15:59](#)

الركن الثالث ان تعلم ان لله مشيئة ومشيئته نافذة ان الله عنده مشيئة للعبد مشيئة ولله مشيئة ومشيئة الله تعالى نافذة ولا يقع من مشيئة العبد الا ما وافق مشيئته - [01:16:19](#)

الله عز وجل ومشيئة الله هي الغالبة. والامر الرابع ان الله عز وجل خالق كل شيء فما يقع شرك الكون الا بارادته سبحانه وتعالى. فالله خلق الخير وخلق الشر وتكلمنا على هذا الباب - [01:16:39](#)

فيما مضى. ولذا قال ابن عباس قال هؤلاء مخبولون منقولون الى انفسهم مسدود عليهم طريق الاستعانة. قال ابن عباس هذا الخبر احمد عبدالله بن احمد في كتاب السنة ولا نتائج شرح السنة وفيه ضعف فيه مقال. ما قلت قال الايمان بالقدر نظام التوحيد - [01:16:59](#)

الايمان بالقدر ميزان التوحيد. ولذا الذي لا يؤمن بالقدر ولا يؤمن بان الله عز وجل اه يعلم كل شيء وان الله عز وجل كتب كل شيء له في اللوح المحفوظ. وان لله مشيئة. هذا قطعاً فيه خلل في في - [01:17:19](#)

في خلل في توحيد. ولذا قال قال فمن امن بالله وكذب بقدره نقض تكذيب في وجوه توحيد القدر هذا نبض لتوحيد الربوبية في خلق لغير الله ونقض لتوحيد والصفات في علم الله تعلم علم الله وقدرة الله وان الله يعلم الاشياء كلها. وكذلك فيه نفي - [01:17:39](#)

توحيد العبودية الايمان بالقدر على الوجه الصحيح يجعل العبد مسكيناً ذليلاً بحاجة الى الله عز وجل في كل شيء من حياته. فاذا فهم القدر على حال المخالف حينئذ تكون من ثمرات عدم فهم القدر ان تعبه ولكن - [01:18:09](#)

لا تستعين وضحت القسم الاول واضح. في قسم ثاني والقسم الثاني اخف من الفريق الاول اول عقيدة فاسدة. ثاني في عماء. فيه عدم انشراح صدر للصلة بين بالاسباب والاعتقاد بان الاشياء لها اسباب مادية. وهذا كثير - [01:18:39](#)

عند الناس هذه الايام ولا سيما ان عصر المادة قد طغت. فالقلب لا يلجأ الى مسبب الاسباب وانما القلب متجه دائماً الى الاسباب. فكثرة اتجاه القلب للاسباب وعدم بمسبب الاسباب هو سبب من اسباب عدم التوكل على الله عز وجل. وهذا سبب من اسباب ضعف في - [01:19:09](#)

توجه الى العبادة. كل الخلق يعلمون ان الله مستحق للطاعة والعبادة. لكن بعض والناس في موضوع الاستعانة عنده ضعيف. ليش ضعيف؟ لانه العبادة عنده لو انك رتب الاولويات لجعلت الرزق مقدم - [01:19:39](#)

صح الفجر تفوت. مش مشكلة. لكن وقت الوظيفة لا هذا اذا استعان بالله. هذا اي الاستعانة بالله. هذا ما استعان بالله عز وجل. هذا رابط قلبه بايش؟ رابط قلبه بالاسباب المادية - [01:19:59](#)

وما يعلم مسكين عن القليل ان بارك الله فيه خير من الكثير الذي تنزع منه البركة يعني راتب ثلاث مئة دينار بحلال احسن راتب من راتب ثلاث الاف دينار. بحرام. بركة - [01:20:29](#)

ثلاثية دينار بالحلل خالص. والله مرة من ردت في رجل بعد الصلاة يعني احتفل بي كثيراً وطلب مني ان ازوره فزرتة. فقال لي انا مدير فرع ولي شأن في بنك ما. ويعني من المقدمين في هذا البنك - [01:20:49](#)

اكثر من الفين دينار. والكلام قديم. قال فقلت وعزمت ان اتوب الى الله عز وجل. قال واشتغلت قال ادخل لغة الانجليزية. قال راتب تلتمة دينار اربعمية دينار. قال والله ان ثلاثمة دينار في حياتي العملية - [01:21:09](#)

احسن من تلت الاف دينار التي كنت واخذها. قال صار لي طلب دينار عندنا في كل اسبوع حفلتين ولازم كل حفلة زوجة تكون لابسة قطاع خاص قطاع خاص اربعمئة دينار ثمن. اليوم الزوجة ثابت مثلي وتلبس جلباب. في السنة ثلاث جلباب - [01:21:29](#)

حياة كاذبة مظاهر ما انزل الله تعالى بها من سلطان. حياة تمثيل ما لها في الواقع. لا على اصحابها ولا لها اثار. فانت لما تستعيز بالله عز وجل وتقف عند - [01:21:49](#)

وتتمثل اوامره وتترك الحرام. الله يكرمك. كيف يكرمك؟ هذا مش شغلك. تأتي لامر الله عز وجل الله سبحانه وتعالى يكرمه. قال النوع

الثاني من له عبادة واوراد. لكن حظه ناقص في التوكل والاستعانة - [01:22:09](#)

ناقص لم تتسع قلوبهم لارتباط الاسباب بالقدر. وانها بدون المقدور كالمواد هذا له شيء من الاستعانة لكن الدنيا اكلت قلبه عني

هالعبارة حتى اختصر الكلام. لانه حقيقة انصراف القلب الى الاسباب. قد توصل للشرك الاصغر - [01:22:29](#)

فلقد توصل للشرك الاكبر. الصلاة الرحمة. من اعتمد على الاسباب فقد كفر ومن تركها فقد جن. مجنون. تارك الاخذ بالاسواق مجنون.

والمعتمد عليها والمطلوب تأخذها تأخذ بها وقلبك معلق وبين؟ معلق بالله عز وجل - [01:22:59](#)

قالوا اجسامهم في الحانوت. وقلوبهم معلقة بالله عز وجل. والجسد في الحمد بخبز الاسباب نبيع اشتري. والقلب معلق بالله عز وجل.

سبحانه وتعالى فان تأخذ بالاسباب. من ترك اخذ بالاسباب مجنون. وما احد يقبل هذا. لكن للاسف - [01:23:29](#)

في العبادة يقبل قال صلي. الله. طب رزقك اقعد. الله برزقك. لا الرزق ياخذ بالاسباب. طب صل. ها قال لا لم يهدي الله. والله لو ذهب

وحتى يتوضأ فتح الحنفية ما نزل ماء. فعلا لما يهديك الله. تعلم كلامك صحيح - [01:23:59](#)

بس لاسباب مهينة لك. لو ذهبت وفتحت الحنفية تتوضأ. لن يمسكن الماء مش راح ينزل. مش راح يعني يكف عن النزول فلماذا في

الرزق تقوم وفي العبادة لا تقوم؟ القلب اكلته الدنيا. والقلب متعلق بالاسباب وليس متعلق - [01:24:29](#)

بالله عليك طيب مما يذكر قال وهؤلاء لهم نصيب من التصرف لهم نصيب من الفعل والنفوذ بحسب استعانتهم وتوكلهم شيء من

الضعف والخذلان بحسب قلة استعانتهم وتوكلهم. يخذلون بحسب ضعف توكلهم - [01:24:49](#)

اعانتهم بالله عز وجل. ولو توكل العبد على الله حق توكله في ازالة جبل. كلام ابن القيم فيه نقص نقله ناقصا يقول الامام ابن القيم

كلامه دقيق يقول لو توكلت على الله - [01:25:09](#)

حق توكلك وقد امرك الله تعالى. بان تزيل الجبل فاستعدت به لزال كلام ابن القيم يقول حذف المصنف المختصر حدث منه لو ان الله

امرك بان ونحن متيقنون لو ان الله امرنا ان نزيل جبلا وتوكلنا على الله حق توكله - [01:25:29](#)

لا زال لكن هنا قال ايش؟ قال ولو توكل العبد على الله حق توكله في ازالة جبل عن مكان لازاله فاسقط نصف وامر الله تعالى به. لو

ان الله امر به. الان لو رحنا نستطيع. لان الله ما امر بهذا. لان الله ما امر - [01:25:59](#)

قال ما حقيقة الاستعانة عملا؟ طريق العملية كيف استعيز بالله؟ قال الاستعانة التي يعبر عنها بالتوبة التوكل على الله عز وجل. ما هو

التوكل؟ التوكل له اثنان. التوكل له اثنان. الركن - [01:26:19](#)

اول الاعتماد على الله فيما ينفعك تحصيلا وفيما يضرك دفعا وهذا القسم الاول من التوكل. ما هو المتوكل؟ المتوكل على الله عز وجل

له ركنان. الامر الاول الاعتماد على الله. في تحصيل مصالح ودرء المفاصد - [01:26:39](#)

والامر الثاني الاعتماد وحسن الثقة وحسن اقسام بالله ان الله عز وجل سيرفع الذنب. تعتمد عليه اولاً وتحسن الظن به ثانياً فان

حصلت الاعتماد اولاً وحسنت الظن بربك ووثقت بان الله سيحصل لك - [01:27:09](#)

طبعاً فيما ايه؟ متوكل على الله عز وجل. الاعتماد مع حسن الثقة بالله عز وجل قام وهي حالة للقلب. توكل عبادة من العبادات لكن من

اي انواع العبادات؟ توكل من اي انواع - [01:27:39](#)

توكل من العبادات القلبية. التوكل ليست عبادة بدنية. وليست التوكل عبادة قولية توكل عبادة قلبية. لينشرح صدرك بان الله هو الذي

يكفيك وهو يميم واتفق به سبحانه وتعالى وتفزع اليه وتلجأ اليه. سبحانه وتعالى - [01:27:59](#)

بعض الامور تتضح بالمثال. فهو ملك المثال تقريبي ذكره المصنف في بيان التوكل. قال فتصير نسبة العبد اليه تنسبة الطفل الى

ابويه. الطفل وهو عاجز صغير. لا يتحرك او لا يتكلم ليست فيه قوة - [01:28:29](#)

هذا الطفل لا يستغني عن ابويه. فاذا خاف ينادي على من؟ على امه وابيه اذا خاف واذا اصابه الم او وجع نادى على ابويه فهذا

التقريبي حال العبد مع ربه. اذا خاف يا الله. اذا اصابه فجع لفجع بشيء اصابه الم - [01:28:49](#)

المتوكل لمن يرجع الى الله. هذا مثل تقريبي يبين لك ان التوكل هو ان تعلم انك عاجز وان ربك تعتمد عليه قادر مش بس تعتمد عليه.

الولد الطفل بيعتمد على ابوه بعلم - [01:29:19](#)

بعلم انه يعتمد عليه ويعلم انه حريص به. انه حريص به. يثق به يثق بابيه بقول ابوه موجود وعمه موجود والغريب موجود بروح عابوه. لانه في ثقة ابوه يثق بان اياه - [01:29:39](#)

يعطيه ما يريد سيرضى عنه الالم سيرفع عنه الوجد. يعطيه ما يريد. فالعبد مع الله عز وجل هو يعتمد عليه به سبحانه وتعالى.

فالمؤمن يكون تعلقه بالله سبحانه وتعالى عند الشدائد اشد - [01:29:59](#)

من تعلق الطفل بابيه. وهذا معنى قول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب تأتي الان للقسم الرابع

وهو سهل وميسور. المصنف رحمه الله القسم الطالب - [01:30:19](#)

من له استعانة بلا عبادة وتلك حالة شهدت فضل الله بالضرب والنفع ولم يدري ما يحبه ويرضاه فتوكل عليه في حظوظه فاسعفه.

وهذا لا عبر لا عاقبة له سواء كانت اموالا او اليساء او - [01:30:39](#)

او نحو ذلك فذلك حظه من دنياه واخرته. واعلم ها هنا عفوا. نكفي هنا هذا القسم الرابع من له استعانة ولكن استعانتها بلا عبادة

واستعانتها هذه التي لا تنبني عليها عبادة هي - [01:30:59](#)

حالة خالصة في الدنيا وخطوطها وشهواتها دون الاستعانة بالله على الآخرة القلب مليء بالاستعانة بالله لكن على حدود الدنيا. قال قال

هذا تلك حالة من شهد التفرد يعلم ان الله هو الضاء وهو النافع سبحانه وتعالى ولكنه ما يدري ما يحبه الله ويرضاه. ما توجه الى الله

عز وجل وهذا ينطبق عليه من كان - [01:31:19](#)

حتى الآخرة انتبه للآية. من كان يريد حرث الآخرة نزل له في حرف. نزل الله كريم. توجه اليه بعبادة قليلة فالله جل في علاه يفتح

عليك ويحبب اليك كثير من الناس يسألونا سؤالاً وهو سؤال مهم. ولا يعرف جوابه الا العاقل. كثير من الناس سؤال متردد -

[01:31:49](#)

يقول انا لما اقبل على العبادة ما اعبد الله عز وجل في بداية عام طاعتي لله عز وجل اجد ربه في قلبي واجد حسن واجد انس بالله

سبحانه وتعالى. ولما صرت ادمنت على العبادة بسبب هذه - [01:32:19](#)

ثم ذهبت هذا الانس ذهب. اصبحت لا اشم به. ما هو السر؟ السر ان الله عز وجل اليك هذه العبادة لتثبت عليها. ولكنك انت ما راعيتها

حق رعايتها ففقدتها. اصبحت العبادة بالنسبة اليك عادة - [01:32:39](#)

تقرأ الفاتحة وتقرأ سورة وكل ركعة بتقرأ سورة هي بتقول سبحان ربي العظيم. دون ان تنوع الازكار تطول نفس العبارات. فالفتها

فاذا الفت العبادة يصبح الملل. ولذا قال اهل العلم - [01:32:59](#)

تنوع الافكار له اثر على القلب كتتنوع الاطعمة على البدن. لو انك نوعت وفعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لبقيت اللذة

التي وجدتها في البداية لبقيت معك الى البداية. فهذا فيه عنده استعانة - [01:33:19](#)

كان يريد حرث الآخرة ايش قال؟ يزن لهم في نار الله. الله يزيدك الحرب الله شكور ما معنى الشكور يجازيك بالشيء الكثير على سبيل

القدر. العرب تقول قال متى تكون الشاشة؟ قال الشاشور تغلفها قليلا - [01:33:39](#)

يا حليلة كثيرا. فاذا عرفت الشاة بشيء قليل فتعطيك حليب كثير والعرب تسميها شاة اوف الله شكور سبحانه. انت وجهت اليه

بصدق بصدق واخلاص واتباع. كما بدأ بين مؤلف مباشرة وهذا بيان جميل في ترتيب الاشياء. فالله عز وجل لا يغني. فما يطيق من

الدنيا - [01:34:19](#)

لكن هذا العطاء عند هذا الصنف لا اثر له فيما ينفعه في الآخرة. وكما قلنا فالأثر الذي ينفع انما هو ما يتصل بالنعيم الأبدي. فهذا صنف

الذي له استعانة. استعانتها وخضه - [01:34:49](#)

منها انما هو مقشور في ملذات الدنيا. هذه الاصناف الاربعة ثم ذكر عبادة لا تتحقق الا باسطين الاتباع والاخلاص. وهذا باذن الله تعالى

سنشرحه في اول سبت من شهر الله المحرم - [01:35:09](#)

الى شهر الله المحرم. بسبب ذهابه للحج. اسأل الله ان يتقبل منا ومنكم. وانا الى درسنا هذا في اول سبت في شهر الله المحرم. بعد

الفيديو. بعد الفجر ارجو الله يتقبل منهم - [01:35:29](#)

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك قبل التسليم وبعد التسليم. على احسن الدور. دور الشيء في العربية اخره وهو منه
وليس خارجا عنه. اخره وليس منه هل اثر ارتجاله - 01:35:49
الصلاة تقود في الداخل. بداخل الصلاة لا خارجها الا اذا جاءت قرينة صريحة واضحة انها بعدها وهذا كذلك جاءت قرينة انها بعده.
فاذا قلنا ان الدبر خارج تكون في عندنا قرينة اخرى. والله تعالى اعلم وصلى الله - 01:36:09
- 01:36:29